كلمات

✍ الأستاذ عصام العطار

❖ لي فضائل لا يعرفها الناس

ولي عيوب وذنوب لا يعرفها الناس

يا مَنْ سَتَرتَ عيوبي وذنوبي .. نَقِّني منها في الدنيا ، واغفِرْها لي في الآخرة

واجعلْ سَريرتي على الدوام خيراً من علانيتي ، وسرّي أفضلَ من جَهري ، وزَيِّنّي بزينة التقوى في نِيَّتي وقَصْدي ، وقولي وفعلي ، وخَطَراتِ قلبي وفكري



إنّي لِعَوْنِكَ مُحْتَاجٌ ومُــفــتقِرُ كَلَّتْ خُطَايَ وَبَانَ العَجْزُ والضّجَرُ [١]

بَرِئْتُ مِنْ قُوَّتِي والْحَوْلِ مُلْتَجِئاً إلَى حِمَاكَ فَأَنْتَ الْحِصْنُ والْــوَزَرُ [٢]

أَجِرْنِي يَا رَبِّ مِنْ نَفْسي وفِتْنَتِهَا وَمِــنْ هَــوَايَ الذي يــبدو ويَسْــتَتِرُ

واجْعَلْ هَوايَ لِمَا أَنْزَلْتَهُ تَبــعاً والْــحقَّ يَغْلِــبُ في نَفْسِــي وَيَنْتَصِرُ

مَتى أَكُونُ عَلَى حَالٍ أَفُوزُ بِــها وَأَنْتَ كَفّــي وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَــرُ

❖ إذا كنتَ قادراً على أن تُحَلِّق بنفسك مع الملائكة فَلِمَ تهبط بها مع الشياطين ؟!

❖ تَــنْــشَــغِلُ عن مَــوْلاك بِبَعضِ ما أَوْلاَك [٣] ؟!

ما أعظَمَ جُحودك أيها الإنسان !!

(٢) الضجر : الضيق والتبرُّم .

(٢) ألْوَزَر : ألْمَلْجَأ والْمُعْتَصَم .

(٣) أولاك : أعطاك وصنعه إليك من المعروف .

❖ تستعينُ بِنِعَمِ اللهِ على مَعْصِيةِ الله ، ولا تستحي من الله ؟!

ما أعجبَ أمرَكَ أيها الإنسان !!



❖ أَنْ أُخْطِئ في اتِّهام نفسي أحبُّ إلَيَّ مِن أنْ أُخطئ بتزكيتها :

﴿ ... فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢]



❖ خُذْ بيدي يا أخي الحبيب إلى الله ، فقد كَلَّتْ خُطايَ على طريق الله ، ولا تترُكْني منقطعاً في الطريق

❖ كلّما ظننتُ أنّني وصلت ، وجدتُ أنّني ما زلتُ في أوّل الطريق ؛ ولكنّني لن أيأس أبداً مِنْ رَوْحِ الله ، ولن أكفّ أبداً عن المسير



❖ قال لي شابّ لم يرني من قبل :

– لقد قرأتُكَ على الْبُعْد

وأُعجبتُ بك على البعد

وأحببتك على البعد

وجعلتُك بيني وبين الله معلِّمي وقُدْوتي !!

قلتُ :

– يا مسكين ! إنّ عليك أن تكون أفضلَ مني مائةَ مَرّة ، وأقدرَ منّي مائةَ مرّة ، وأعظَمَ منّي مائةَ مَرّة عزيمةً وعملاً .. لتُحَقِّق أهدافك وأهدافنا الكبار ، وتؤدّيَ رسالتك على الوجهِ الأمثل في الحياة

وأحبّ أن أقول لشبابنا بهذه المناسبة :

– يا شبابَنا وآمالَنا الغالية .. تطلَّعوا دائماً إلى ما هو أسمى منّا وأكمل ، وأبعدُ كثيراً كثيراً من كلّ ما بلغناه ؛ فما صنعناه كلُّه كان دونَ حاجة الإسلام والمسلمين ، ودونَ حاجة العالم والعصر ، ودون حاجة الإنسانية والإنسان

❖ أُسائل نفسي :

– هل استفرغتُ في العمل غاية طاقتي وجهدي ؟

وهل سَلِمْتُ فيه من الهوى والوهن والزلل ؟

لا والله يا إخوتي! لا والله يا أبنائي!

إنّ بإمكانكم أن تبذلوا جهداً أكبرَ وأفضلَ من جهدي ، وأن تكونوا أحسن رُؤيةً ، وأعظمَ قدرةً ، وأوفر صواباً وسداداً منّي

وأن تحقّقوا ما لم أُحَقّق ، وتبلغوا أبعدَ كثيراً كثيراً مما بلغت

فإيّاكُم واليأس ؛ فاليأسُ كُفْرٌ بالله عزَّ وجلَّ ، وخذلان وهوان وعذاب في الدنيا والآخرة

❖ أستطيع أن أقدّم مائةَ عذرٍ صحيح ، ومائةَ مبرّرٍ معقول من

المؤامرات والضربات والعقبات المحلية والإقليمية والدولية ، لإخفاقنا في تحقيق أهداف الإسلام العظيمة الكريمة على الوجه المنشود أو المقبول ؛ ولكنني لا أستطيع أن أغفل أنّنا لم نكن في كثير من أمورنا وأحوالنا على مستوى تحقيق هذه الأهداف العظيمة الكريمة رغم المؤامرات والضربات والعقبات



❖ يكثر التساؤل هذه الأيام عن مستقبل الإسلام والمسلمين في هذا البلد أو ذاك ، وتلك القارّة أو تلك ، وفي العالم كلّه بعد أن زاد ارتباطُ أجزاءِ العالمِ بعضِها ببعض ، وهيمنت القوى الطاغية الباغية كما لم تهيمن من قبل ..

أما آنَ لنا أن ندرك وأن نؤمن بأنّ مستقبلنا ومستقبل بلادنا وعالمنا لا يرتبط بالأوضاع وبالظروف الخارجية وحدها ؛ ولكنّه يكمن في أنفسنا بالدرجة الأولى ، ويرتبط بإيماننا وإخلاصنا ، وعلمنا وفكرنا ، وطاقتنا وقدرتنا ، وإرادتنا وإصرارنا ، وثباتنا وصبرنا ، وجهادنا الدائب ، ونموّنا وتقدّمنا المتواصل على كل صعيد

أيها المسلمون

إرتفعوا إلى مستوى إسلامكم ومهمتكم وعالمكم وعصركم ، وحَاجات الإسلام والمسلمين ، والإنسانية والإنسان في هذا العالم والعصر

أعطوا حياتكم مغزاها وغايتَها وقيمتَها الحقيقيّة بالإيمان والإخلاص ، والعلم والعمل ، والسموِّ المستمرّ ، والكفاح الدائم الدائب ؛ فلا قيمةَ لحياة يفقد فيها الإنسان ذاتَه وغايته ، ومبادئه وإرادته ، ويعيش أيامَها القصيرةً الزائلة عبداً خانعاً خاضعاً مستسلماً ، وصورةً قبيحة حقيرة للواقع القبيح الحقير



❖ في عصرنا الحاضر وفي تحدّياته الكبرى التي تتجاوز قدرة الأفراد ، وقدرة الشعوب .. يجب أن يسعى الإنسان إلى الإنسان ، ويتعارف الإنسان والإنسان ، ويتواصل الإنسان والإنسان ، ويتعاون الإنسان والإنسان ؛ فبين البشر جميعاً الآن ، وفي مقبلات الأيام ، قواسمُ مشتركة لأمنهم جميعاً ، وسلامتهم جميعاً ، وحقوقهم جميعاً وخيرهم جميعاً ، ولا بدّ أن يتعاونوا فيها ، وإلاّ فهو الهلاك والدمار



❖ يا أخي الإنسان!

كيف أخاطبك وتخاطبني ، وأفهمك وتفهمني ، وأعاونك وتعاونني ، إن جهلتُ لغتك وجهلتَ لغتي ، ولم نأخذ بأسباب التعارف والتواصل ، واكتشاف قواسمنا المشتركة في مواجهة الظلم ، ونُصْرَةِ الحقّ والعدل ، وخدمة الإنسانية والإنسان ؟!

❖ لا تَقُلْ أبداً ، قبلَ المحاولة الواعية الصادقة ، لا أقدر ؛ فأنت لا تعرف قبل المحاولة الواعية الصادقة مَدَى قدرتك ، وقدرةُ الإنَسان أكبرُ مما يعرف بكثير



❖ « ... اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ ... » [٤] :

أي نظِّمْ جهودَك ، واحزِمْ أمورَكَ ، وخذ بالأسباب اللازمة ،واستعنْ بالله وأقدِمْ ، ولا تستشعِر الوهنَ والضعفَ عن الواجب ، ولا تقل : لا أقدر

(٤) رواه مسلم .

هكذا علّمنا رسولُ الله ﷺ .



❖ يجب أن أعترف :

لم يبق لي إلا قليل قليل مما كان لي من صحة ومن طاقات وقُدرات ، وهذه سنّة الحياة ؛ ولكنني أرجو أن يكون ما بقي لي كلُّه كلُّه في سبيل الله عزَّ وجلَّ



❖ هذا هو المسلم في صورة من صُوَرِه الأثيرة عندي :

أَلْكَوْنُ خَفْقَةُ حُبٍّ فِي أَضَالِعِهِ وَالْخَلْقُ إِخْوَتُهُ وَالْغَايَةُ اللَّهُ

